

التبيان في تفسير القرآن

(300) لاشية فيها لا بياض فيها ، ولا سواد. وقال قتادة مسلمة من العيوب: وبه قال الربيع. وقال ابن جريج: لا عوان فيها. قال المؤرخ: لاشية فيها: أي لا وضوح فيها بلغة اردشئوه والذي قال اهل اللغة " لاشية فيها ": اي لا لون يخالف لون جلدها واصله: وشى الثوب واصله تحسين عيوب الشئ، يكون فيه بضروب مختلفة من الوان سداه، ولحمته يقال منه: وشيت الثوب: اشيء شية ووشيا. ومنه قيل للساعي بالرجل إلى السلطان، أو غيره واش لكذبه عليه عنده. وتحسينه كذبه عنده بالباطيل يقال: وشيت به وشاية. قال كعب بن زهير: يسعى الوشاة بجنبها وقولهم * انك يا بن سلمى لمقتول (1) يعني: انهم يتقولون الاباطيل، ويخبرونه انه إن الحق بالنبى (صلى الله عليه وآله) قتله وقال بعض اهل اللغة ان الوشي: العلامة واصله: شية من وشيت، لكن لما اسقطت منها الواو وابدلت مكانها الهاء في اخرها: كما قالوا: وزنته زنة ووعدته عدة. وكذلك وشيته شية. وقالوا: " الآن جئت بالحق " موصولة الهمزة واذا ابتدأت، قطعت الالف الاولى، لان الف الوصل إذا ابتدئ بها قطعت. قال الفراء: والاصل الاوان. فحذفت الواو. والالف واللام دخلتا في آن لانهما ينوبان عن الاشارة. المعنى انت إلى هذا الوقت تفعل هذا. فلم تعرب الآن كما لم تعرب هذا. ومن العرب من يقول " قالوا الآن جئت بالحق " ويذهب الوصل ويفتح اللام، ويحذف الهمزة التي بعد اللام. ويثبت الواو في (قالوا) ساكنا، لانه انما كان يذهب لسكون اللام. واللام قد تحركت، لانه حول عليها حركة الهمزة قال الشاعر: وقد كنت تخفي حب سمراء حقبة * فبح لان منها بالذي انت بايح المعنى: ومعنى قوله: " الآن جئت بالحق " يحتمل امرين: احدهما - الان بينت الحق. وهو قول قتادة. وهذا يدل على انه كان فيهم _____ (1) ديوانه. الجناح: الناحية. في المطبوعة " بحسها " بدل " بحنها " . (*)